

أثر جماليات المشهد الليلي على التصوير
THE Nightscape Aesthetics effects on Painting

بحث مقدم من الدارسة

يسرا أحمد عبد العزيز محمد

المعيدة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية جامعة بنها

٢٠١٥م

مقدمة البحث :

"يصنع المناخ الليلي الشعاري عمله كمسرح من الهدوء المذاب بالأضواء الخافتة للتعبير عن خيالات وما يدور في أعماق النفس"^(١). فالهدوء والسكون من سمات العمل الدرامي (ولعل حقيقة السكون تكمن في الوصول الى التوحد بين عالمي الوجود و"التكوين"^(*)) وفي لحظة متوازنة^(٢) بينهما تأتي القيمة الشعاعية التي تعتمد علي معنى إثارة النفس من خلال الإهتمام بالنواحي التشكيلية من ألوان وخطوط وحركة الضوء والظل المتناغم في درجات ألوانه. "إن تعدد درجات النور وتفاوت الدرجات اللونية للتعبير عن معاني الليل من سكونية وزهد وصفاء ونقاء وجداني- لا يمكن تذوق تلك الصفات إلا في حالات التأمل مع الكون وعلي الرغم من قلة ومضات الضوء في الليل إلا أن الأرواح تسمو، وتبدأ سطوة الحس"^(٣) في عالم تتكامل فيه معاني الإنسان لتكشف عن نفسها في هدوء الليل- "ويتلك المشاهد والصور والأحداث الليلية والتي تسبغها الظلمة الدامسة والليالي القمرية والتي يتغير شكل القمر من الهلال للمحاق للبدر الكامل بما يتجسد من إحياءات تنتمي لما فوق الواقع . فنور القمر بكل الظلال الملقاه عن الأشياء لها سحر خاص"^(٤).

فَالضوء ليس مجرد محاولة لإزاحة الظلمة والتعبير عن انكشاف الأشكال علي حقيقتها، علي الرغم من أن حضور الأشياء (الموجودات) في الليل والنهار- لا يغير من مظهرها الخارجي فهي عناصر ثابتة في الحقيقة (لا يتغير ماهيتها) فالعين هنا تبصر وتكشف مالم يكن ظاهراً منها في الظلام . فالليل يكشف عن بعض التفاصيل ويسمح للعقل لإستكمال الصورة .

الفنان الأصيل الذي يوجه انتباهه نحو التأمل الخالص ويستغرق في تجربته الحدس الجمالي حتي تتمكن نفسه من رؤية الأشياء وإدراك العالم المادي وألوانه وأضوائه وبذلك يحقق إمكانية إزالة النقاب عن الأشياء في تصور جديد . فالحدس هو جوهر الخبرة من تأمل واستبصار فإن الإدراك الجمالي يتحول بالحدس إلي رؤية أو معرفة عينية ليصل إلي الطابع الفردي "الرؤية اللامحدودة لظواهر الأشياء"^(٥) "ألوان غروب الشمس لها بريق يجذب الإنتباه وفيها من الليونة وعدم التحديد ما يسحر العين ، بينما يجتمع حول هذه الجاذبية ويزيدها عمقاً ما يرتبط بها من ارتباطات الغسق والمساء والسماء إلي أن يصبح مليئاً بالإحياءات العاطفية المحببة للنفس"^(٦). "من خلال المشهد الليلي و برؤية الفنان وفهم خصائص الإضاءة وتأثيرها ودلالاتها الإنطباعية والنفسية على إدراك الفنان - تعتبر الألوان بمعالجتها الفنية الوسيط الرئيسي للتعبير عن هذه المشاهد"^(٧).

(١) عز الدين نجيب: (محمود بقشيش فنان وعصر) آفاق الفن التشكيلي - الهيئة العامة لقصور الثقافة أغسطس ٢٠٠٧ م .

(*) "التكوين" : لا يعني العدم ولكنه يعني النقاء والحالة الحالية من الإنفعالات النفسية والشهوية . وهو تعبير عن التفكير في معنى الخلق .

(٢) أ/ د وليد سعيد البياتي : <http://www.alnoor.se/article.asp?id=184351>

(٣) عز الدين نجيب : (محمود بقشيش فنان وعصر) آفاق الفن التشكيلي - مرجع سابق .

(٤) مجلة الخيال : صبري منصور و الواقعية السحرية - فنان العدد الخامس والعشرين- إبريل ٢٠١٢ - ص ٦.

(٥) محسن محمد عطيه : غاية الفن - دار المعارف - ١٩٩١م - ص ١٢٥ - بتصرف.

(٦) جورج سننينا: الإحساس بالجمال - ترجمة د/محمد مصطفى بدوي - ٢٠٠١م - ص ١٢٤.

(٧) محسن محمد عطيه : التجربة النقدية في الفنون التشكيلية ٢٠١١م - ص ١١٢ - بتصرف.

في المشهد الليلي "قد أثبت (ميرانت) إن إخفاء جوانب الشكل يساهم في تنشيط العنصر الخيالي"^(١) غير أن الغياب يستدعي فكرة الحضور وتلك الفكرة تعبر بالمشاهد من عالم فوق الواقع إلى عالم الواقع والجمع بين القيم التشكيلية والتعبيرية والنفسية النابعة عن رؤية الفنان من عالمه الداخلي والخاص. ولقد عبر الفنانين عن رؤيتهم المتنوعة عبر المدارس والإتجاهات الفنية عن ظاهرة الليل.

إن وقوع الضوء علي الأشكال والتعبير عنها من خلال تغير الألوان ومن خلال المدارس يتضح لنا التأثير الواضح علي تناول الفنان لمفهوم اللون وأبعاده داخل الصورة

"بالإضافة إلي ما سبق فإن بعض الأهداف المنسوبة إلي الفن تعتبر وسيلة لجعل التفكير البصري ممكناً فالجمال والإكتمال والتناغم والإنسجام وغيرها التي تحقق بعض الوظائف الفن وأهدافه تقدم لنا عالماً وثيق الصلة بإنفعالات الإنسان وأفكاره ، وفي الوقت نفسه فالشروط التي لا يمكن الإستغناء عنها لجعل الحالات المعرفية والوجدانية للفنان واضحة نسبية ومتعكسة وشاملة ومؤثرة معبراً عنها من خلال رؤيته"^(٢).

مشكلة البحث :-

تتعدد رؤي المشهد الليلي بإختلاف أوقاته من (الغسق حتي الشفق) وتتنوع مصادر الضوء ومؤثراته سواء مصادر طبيعية (نور القمر بمراحله و"الظواهر المنيرة الليلية" والكائنات التي تتميز بالضوء الذاتي). ومصادر صناعية بأنواعها الساطعة المتوهجة في المدن .

جاء الإهتمام في مجال الفن بالتعبير عن مناظر نهائية - ضوء الشمس و(إغفال جانب الليل) بما يحتويه من معان ومضامين وأحاسيس وغموض وصوفية ومشاعر وإبحاءات و(أضوائه الخافته) وتعدد مثيراته وظلاله .

وعلى هذا الأساس يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

١- ما مدى الإستفادة من جماليات المشهد الليلي كمصدر لإثراء الرؤية الفنية في التصوير؟

فرض البحث :

١- يمكن إيجاد مداخل فنية جديدة للتصوير من خلال الإستلها من جماليات المشهد الليلي كمصدر لإثراء الرؤية الفنية في التصوير.

أهداف البحث :

- ١- دراسة أنواع الضوء وتأثيره في المشهد الليلي.
- ٢- تحديد الخصائص الجمالية للتعبير عن المشهد الليلي.
- ٣- الإستفادة من جماليات المشهد الليلي لإستحداث أعمال فنية .

أهمية البحث:

١- دراسة المثيرات للمشهد الليلي ومدى تأثيرها علي التصوير المعاصر.

(١) محسن محمد عطيه : التجربة النقدية في الفنون التشكيلية - مرجع سابق - ص ٨ - بتصرف.

(٢) شاكر عبد الحميد - كتاب الفنون البصرية - وعبقورية الإدراك ٢٠٠٨م - ص ٢٧٥ : ٢٧٦.

- ٢- الكشف عن مدخل يتضمن معايير عديدة خلال دراسة الخصائص الجمالية للمشهد الليلي.
٣- إلقاء الضوء على المشهد الليلي يساعد بإثراء الخيال وإعطاء رؤى فنية وتشكيلية جديدة.

حدود البحث :-

- ١- دراسة جماليات المشهد الليلي (مادية) ضوء (القمر ، النجوم) (الظواهر الليلية)، لتأثير ضوء (السيارات ، أعمدة النور، اللافتات المضيئة).
٢- دراسة المشهد الليلي (روحي-حسي).
٣- دراسة الصفات اللونية ومدى تأثرها بالضوء في الليل .
٤- إجراء تجربة ذاتية.

منهج البحث :

- ١- يعتمد البحث في إطاره النظري القائم علي الوصف والتحليل
٢- يعتمد البحث في إطاره العملي على المنهج التجريبي (في إجراء التجربة الذاتية - عينة من الطلاب).

مصطلحات البحث :

الرؤية الفنية :

"الرؤية الفنية هي العلاقة بين تجسيم المشاعر وبين المعطيات المحسوسة المترجمة." (١)

المشهد الليلي : nightscape

"جميع العناصر والسمات التي تتشكل علي المجسمات في وقت الليل وبمثيراتها تعطي طابع خاص للرأي" (٢).

مفهوم الجمال :-

- قيم ايجابية تمدنا بلذات الحقيقية .

هو تلك اللذة المجسمة في صميم الموضوع - او المتعة الباطنية في صميم الشيء الملائم بشرط ألا ترتبط هذه اللذة او المتعة بحاسة واحدة من حواسنا وهي في الحقيقة تضافر الإدراكات الحسية او تأزرها فان الجمال تضافر للذات .

الجمال "هو الضامن لامكانية توافق النفس مع الطبيعة : تكون اللذة او المتعة عامل اساسي في صبغ الاشكال بقيم جمالية لما يترتب على ادراكنا للاشكال من احساس ملائم يرتبط ببعض التوترات العضلية والحسية " (٣)

← مقومات الجمال :-

(١) نادية محمد عبد الفتاح بركات: الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الطفولة المبكرة والإستفاده منها في التعليم العالي - رساله ماجستير - ١٩٧٣م - ص ٢٣.

(2) <https://www.wordnik.com/words/nightscape>

(٣) - بقلم رمضان بسطاويسى محمد : كتاب الإحساس - مرجع سبق ذكره - صفحة (ت) .

والعنصر الاول من هذه العناصر يشير إلى (اللذات الحسية) التي توفرها لنا الحواس المختلفة مع ملاحظة اختلاف كل منها في درجة ونوع اللذة - لذات البصر اقوي واشد اللذات واشدها تأثيرا . بدليل ان فكرة الجمال قد نشأت لدى الانسان عن بعض المعطيات البصرية فضلا عن ارتباط (الخبرة الجمالية) بالادراك الحسي مما يجعل كلمة (شكل او صورة) تكاد تصبح مرادفة لكلمة جمال ،اللون اقدر العناصر الموضوع علي إثارة إعجابنا وتولد اللذة في نفوسنا .

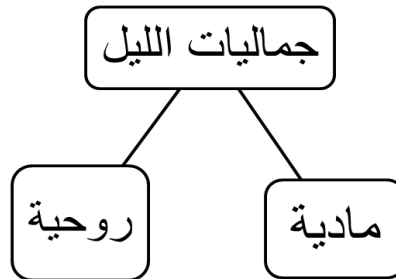
حيث تعتبر (اللذة)عنصراً من عناصر الظاهرة الجمالية باعتبارها قيمة ايجابية خالصة (للوظائف الحيوية) شرط ان تكون تلك الوظائف سليمة يتمثل في الانسجام والكمال

* الوظائف الحيوية :هي التي تمدنا بالطاقة الفائضة اللازمة لكل من اللعب والنشاط الفني و التذوق الجمالي .يعتبرالعنصر (الحسي و المادي) في الجمال الدعامة الأصلية التي يقوم عليها كل تأثير فني ، بمجرد ما يختفي العنصر المادي من اي موضوع جمالي فإن الإنفصال المرتبط بهذا الموضوع لابد من أن يصبح سطحياً ضعيفاً . وإدراك العنصر الصوري يستند إلي فسيولوجية الأجهزة الحسية .

← جماليات المشهد الليلي :-

الليل يوحي بأشكال عدة و معاني وتصورات لا نهائية ،تثير مجموعة تخيلاتنا البكاء وينشر فيها هزه شاملة . فكل شيء خلا من الحدود قد يصبح في نظرنا موحياً ومعبراً عن الجمال لا متناه حينما يثير في انفسنا انفعالات غير محددة .

- ← الطبيعة (المادة) كونها سابقة كل شئ وعليها يقوم الإيمان الروحي أو الحسي . اللذة الجمالية للمادية: تعتمد على نشاط العين والأذن وعلى الذاكرة وغيرها .
- ← (الروح) من الممكن أن تتعالى عن الأمور المادية والوصول إلى حالة تأملية في اي من الماهيات والتحرر من القيود وهذا مايسمي " الحياة الروحية " اي العزوف عن مظاهر الحياة المادية " (1) "
- * تري الباحثة أن وقت الليل يحمل جماليات (مادية - روحية) .



← الجمال المادي لليل :-

(١) - جورج سانتيانا: الإحساس بالجمال - (مرجع سبق ذكره) - صفحة (د) .

يتجسد جمال الليل في تلك المشاهد الواقعية التي ندركها من خلال الأماكن والأجسام وغيرها من العناصر المنظورة وذلك من خلال رؤية العين .

- **النجوم** : هو مصدر لجمال السماء - وهو النجوم يعطينا ميثالاً بارزاً جزائياً لأثر الكثرة في التجانس على نحو بالغ يجدر بنا ان نحله بشئ من التفصيل .
- **الألعاب النارية - (الكاليدوسكوب)** : لها مضمون شكلي ومعنوي حيث يولد الشكل متعة في نفوسنا بمجرد الانتباه - إدراك وتمييز ما فيه من تغير ، ويصبح له معني حينما تظهر القيم العاطفية المختلفة لتلك الاشكال علاقة تربط الموضوع الجديد بجميع التجارب الاخرى التي تتطوي على انفعالات متشابهة (الزينة البراقة لها تاثير مطلق شكل (ب)).
- **ألوان غروب الشمس** : لها بريق يجذب الانتباه وفيها من الليونة وعدم التحديد ما يسحر العين ،بينما تزيد جاذبية وعمقا في النفس من خلال مشهد الغسق والمساء .ولكل هذه الصور تصفي تأثيرها المثالي و مليئة بالايحاءات العاطفية "١.
- **الظلام** : "لا يعني مجرد غياب النور بل هو رمز لمعاني اخرى ايجابية ترتبط به ، الكتمان ، الخوف ، غموض ، بالكتمان ، ففي الظلام يطلق الفرد لمخيلته العنان ، يتخيل ان اموراً يحتمل ان تجرى في طياته ولا يراها او يعلم عنها شيئاً فإن طال الزمن الذي يسير فيه الظلام ،فإن هذا الاحساس يتطور ويبدأ الشعور بأن هناك امراً مجهولاً سوف يقع ،الي ان يسيطر على الفرد احساس بالخوف من مجهول "٢.
- **اضاءة النار** : اهتزازات السنة اللهب و ما تظهره من ألوان مختلفة وسط الظلمة تخلق ايحاءات و تحرك مشاعر الخوف - القلق أو بالأنس ... مثال على ذلك ما قاله (سيدنا موسى النبي) لاهله وهم تائهون في صحراء سيناء عندما لاح له على البعد نور يتألق في جوف الليل فقال لهم (امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس) وكلمة آنست هنا هي رد الفعل الشعوري الذي آثره ذلك النور المفجئ زسط كحلة الليل الموحش .
- **القمر** : " هو دائماً الباعث و الدافع المتكرر للعراء (للفنانين والموسيقيين) ، ولقد وصل الى أوج تأثيره وأهميته في الفترة الرومانسية ودليل على ذلك كل ما قدمه (بيتهوفن) في مقطوعة "ضوء القمر" ، شوبان "موسيقى الليل الهادئة . أما بالنسبة للمصورين ، فإن رؤيتهم للقمر تختلف ما بين الابيض و الأصفر و الأحمر و الذهبي ، ومن هنا يأتي سحر القمر ، حيث ان الضوء(النور) في الليالي المظلمة

١ - جورج سانتنيانا: الإحساس بالجمال - (مرجع سبق ذكره) - ص ١٠٠.

٢ - اسماء حمدي حلمي محمد عبد الكريم - (التصوير الهولندي في عصر الباروك) - رسالة ماجستير جامعة - كلية الفنون الجميلة الأسكندرية - سنة ٢٠١١م - ص ٥٩ .

يدل على الصمت والإلهام الذي يوحى إلى الفنان ، وغالبا ما يحاول ان يتهرب منهم و يراوغهم ، كذلك يدعوا إلى التأمل والتفكير الشديد"^١ .

ونورة ذات التأثير المختلف جميل رقيق ويمكن أن نقرانه بأعذب الأشياء وأكثرها تواضعا . "وجود الغلاف الجوي ، يجعل نورالقمر من خلاله أكثر ،انتشارا، إشراقا، وأكثر زرقة، وبرودة حيث يصعد ."^٢

- الشفق القطبي : ظاهرة الكهربية الطبيعية تتميز بظهور تيارات حمراء والضوء الأخضر في السماء، وعادة ما تكون بالقرب من القطب المغناطيسي الشمالي أو الجنوبي.^٣

"مشهد سماوي الخلاب يضيء سماء الليل فجأة مع توهج عجيب أن تلتف مثل مصباح الحمم البركانية. أثري وفريدة من نوعها، وهذا التحول الرائع من قوس قزح ليلي لا يمكن إلا أن ينظر في عدد قليل من الأماكن في العالم (النرويج - فرلندا - أيسكو في السويد - ألسكا)"^٤

- كائنات ذو (الطاقة البيولوجية-bioluminescence) (الضوء البارد)

الأضواء الصناعية: من الأضواء المختلفة مثل أضواء السيارات ، الماحلات ، لافتات مضيئة ، المساكن . نتيجة لذلك توجد مجموعة من الصفات (القوة أو الشدة) لمعانها و الألوان في نظم الإضاءة.

= الجمال الروحي لليل :-

الجمال الروحاني : هو الذي يوحى بالقيم معنوية ويحرك الأحاسيس البشرية وهو ما يؤدي إلى إثارة العواطف الإنسانية بصفة عامة . ولهذه (التحسسات) التي نلتبس بها سبيل الجمال و قيمتها من حيث علامات تدل علي النشاط الجمالي . عندما يحس الإنسان الجمال وأحبة ، يصبح جمال متجسدا . عند التعبير عنه بأسلوب فني معين . الإحساس لابد ان يرتفع إلى المتعة من خلال اشراك قدراتنا للتأملات المتعكسة .

- (الجمال المطلق) : "ينتابنا حالة شعورية غير محددة فلانستطيع ان ندرك رؤية معينة في وضوح كامل -تلك الاسباب التي تجعل الفكرة لا تظهر من مكنها الغامض .كونها لا توجد بمفردها في العقل بل

^١ - كتاب Stefano zuffi COLOUR IN ART – Iudion ص ٢٤١ .

^٢ - <http://www.artistdaily.com/blogs/pleinair/archive/2006/12/17/plein-air-thomas-van-stein-painting-the-light-of-night-en-plein-air.aspx>

^٣ ([http://en.wikipedia.org/wiki/Aurora_Borealis_\(painting\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Aurora_Borealis_(painting)))

^٤ - (<http://vacationadvice101.com/10-best-places-to-view-the-northern-lights-aurora-borealis>)

في حالة مختلطة من المعاني و الافكار تكون صورة الغموض في الروح من سد الحاجات العاطفية في تلك اللحظة تتميز تلك الصورة بالكمال"^١ .

- "وهم الكمال الامتاهي في الليل) ينشاء الوهم نتيجة لتيقظ عدة أفكار ومعان في مرحلتها البدائية الغامضة ، ويهز هذا الاحساس أعماق العقل ، والوعي الغريب بما في الروح من حياة وحنين ، ذلك الوعي الذي تحدثه عاصفة الأحساس يجعلنا ندرك في الموضوع قوة فريدة ومعنى ملغزاً"^٢ .
- التأمل : ولكننا في لحظات معينة من تأمل الليل قد يكون مصدر اللذة التي نجدها في الشيء الجزئي هو ادراكنا ان هذا الشيء .
- (الغامض) : يملؤنا بالأشواق والمعاني التي لم تتم و((أشباه الرؤى))وما في حالتنا النفسية من مشاعر وانفعالات سامية ونزاعات تدفعنا الى التفكير والتعبير والتخيل .
- السكون : في الليل عندما يعم السكون الكون ويصبح الهمس صراخاً وتصبح الروح عنواناً للجسد الليل يبدأ نشاطي وتتحرك روعي من جسدي واتخلص من قيد العقل والتقي كل اجزائي الروحية التي تنشتت مني نهاراً في كل الاتجاهات) .
- إحساس بالجلال : اساس الشيء الجميل يعث فينا الاحساس بالبهجة والسرور والرضا ، بينما يعث فينا الشيء الجليل الشعور بالخشية و الدهشة والذهول والرهبية .
- الخيال :- يصدر عن التفكير الواعي وحده ، لأن جوهره مستمد من عالم اللاشعور حيث يفترضه الفنان بمخيلته (ليجسد معاني الليل) ليحمله منطقياً .
- ← دلالات الليل في القرآن الكريم :-
جاء ذكر الليل في القرآن الكريم اثنتين وتسعين مرة، وفي المقابل جاء ذكر النهار في القرآن الكريم سبعة وخمسين مرة. كما وردت ألفاظ "الصباح" و"الإصباح"، و"الفلق"، و"بكرة" ومشتقاتها بمدلول النهار في آيات أخرى عديدة، وجاءت كلمة "يوم" أحيانا بمعنى النهار في عدد من آيات القرآن الكريم.
- وقت السكون والهدوء والراحة: "قَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" (الأنعام /٩٦).
افضل أوقات العبادة: وقوله تعالى: "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ" (هود / ١١٤) (زُلْفًا من الليل = ساعات منه قريبة من النهار)^٣

^١ - جورج سانتيانا: الإحساس بالجمال - (مرجع سبق ذكره) - ص ١٧٠ .

^٢ - جورج سانتيانا: الإحساس بالجمال - (مرجع سبق ذكره) - ص ١٧٣ .

^٣ - <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B2%D9%8F%D9%84%D9%8E%D9%81%D8%A7%D9%8B>

- {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ} آل عمران ١٩٠

تجربة الباحثة العملية :-

أثناء تنفيذ الأعمال الفنية (للمشهد الليلي) بعناصره (المادية – الحسية) و دراسته جمالياتة إلى بعض النتائج في استخدام الألوان :-

يتميز الليل بألوانة المنسجمة مع بعضها في حالة من تناغم (عالي – متوسط – منخفض) . انصهار الألوان معاً لايعني انخفاض القيمة اللونية .

لتصوير الليل نتعامل مع (درجات متقاربة جدا يصعب التفريق بينها) أي قيم قريبة من بعضها (تداخل الألوان واختلاطها) . يتصف للتعبير عن الليل بعمقه لونياً .

• خلق الألوان الليلية :-

- خط الألوان المكملة (ألوان محايدة- Neutral colors) : (أخضر – أحمر) (أصفر- بنفسجي) (أزرق – برتقالي) .

- مزج الألوان الثانوية [الدرجة الثانية] : (أخضر + البنفسجي) (أخضر + برتقالي) (بنفسجي + برتقالي).
- مزج الألوان المشبعة (Saturation) .
- مزج الألوان ذات صفة مضيئة – الفوسفورية (مشعة) .
- خط الألوان (الدرجة الثالثة) الناتجة عن (خط الألوان الأساسية + الألوان الثانوية) مع الألوان الأساسية أو الثانوية.

*مثال : (بنفسجي محمر + أصفر) – (برتقالي مصفر + أزرق).

ملحوظة :

- كلما خط لون زاهي مضيئ مع لون قاتم مشبع - جسد التعبير عن صفة الليل وأثرة على الموجودات .
- كثافة الألوان :تتكون من عدة طبقات متتالية (متراكبة)على اللوحة الفنية سواء في دمج اللون على البالطة .
- اختلاف الخامات لا تؤثر على الكتلة وحجم اللون بل يؤثر على الكثافة .

← الألوان الأكثر استخداما للتعبير عن المشهد الليلي :-

- الأكر الأساسي (Raw sienna) .
- سماوي مضيء (Ceruleum Bleu).
- الأخضر المضيئ (Light Green).
- الفيروزي (Turquoise).
- البرتقالي المحمر (Red vermilion).
- القرمزي (Crimson).
- الوردي الزاهي (Cerise Pink).
- ارجواني مضيء (Magenta Light).
- أحمر غامق (Dark Red).
- اللازورد الأزرق (Ultramarine).

←الأدوات المستخدمة في التجربة :-

- الفرشاة ذات الرأس الدائري (Filbert Paintbrushes). شكل (أ)

- ← لها فاعلية كبيرة في مزج الألوان على اللوحة .
- أداة الدوارة (paint roll tool). شكل (ب)
- ← تستخدم لتبطين اللوحة (فرش كتلة لونية) ، تشكيل ملمس يزيد من الكثافة اللونية .
- سكينه معجون (Putty knife). شكل (ج)



شكل (ج)



شكل (ب)



شكل (أ)

العوامل الأساسية لرسم المشهد الليلي :-

إن افضل طريقة للبدء في رسم المشهد الليلي – دراسة المؤثرات اللونية (المحيطة) في المشهد ، من خلال دراسة السمات المميزة للألوان التي تقوم بالسيطرة السريعة للجو العام من المساحات المضاءة ، المظلمة ألوان واجهات المباني ، الموجودات، وفي نفس الوقت تسمح للفنان بتحديد النقاط الأساسية للإضاءة والتي تظهر من خلالها الجوانب والزوايا المضاءة في اللوحة .(اختيار المكان المناسبة) .

*- يكتب الليل جو من المحاكاة الغير واقعية و الخيالية ، ويعطي الأشكال الموجودة نوع من الابداع يناسب الإضاءة المنبعثة من المسرح .

*- أما بالنسبة للظلال المترامية الناتجة تكون في اتجاهات مختلفة .

*- الأشجار في الشارع فإن المساحات المنخفضة تكون مضاءة (الأفرع مرئية)، أما الأجزاء العلوية تكون متراكبة ومتشابكة مع سماء الليل المظلمة وغالباً ما تختفي من المشهد^١ .

*- عند تلوين واجهة المباني فيجب ان يتم تدرج وتداخل الألوان بشكل ملحوظ كي يقوم بتقديم فكرة الإضاءة الصناعية الخافتة بشكل متقن . لون السماء سوف يكون عامل فاصل لتحديد الشكل الخارجي للمبنى او العنصر تعمل على اظهاره وبروزه أو إخفائه وذوبانه .

*- تظهر الألوان في الشوارع الضيقة - الابنية التي لها وجهات بيضاء ، تترجم الإضاءة عن طريق تدرج الوني ما بين الاصفر والبرتقالي .

*- السمة المميزة (للون الطبيعي البسيط - من السهل ان يتم التركيز على المساحات المنبسطة من اللون و التناقض الظاهر بين المساحات المضاءة المساحات الأكثر إظلاماً .

*- الليل ليس نتيجة سلبية لقلة أو خفوته الإضاءة ، بل هو البديل الطبيعي لضوء النهار بكل ما يحتويه من إضاءة طبيعية ، صناعية تغير من الوان البيئة^٢ .

*- " الأضواء الصناعية تغير من التقدير الحقيقي للألوان "^١

(^١) - كتاب - the practical that hand book of color for artists - سنة ٢٠١٢ م .

(^٢) - the practical that hand book of color for artists - مرجع سابق .



شكل رقم (١) - عمل الباحثة : (يسرا أحمد عبد العزيز)

إسم اللوحة : (عمود النور) سنة : ٢٠١٥م

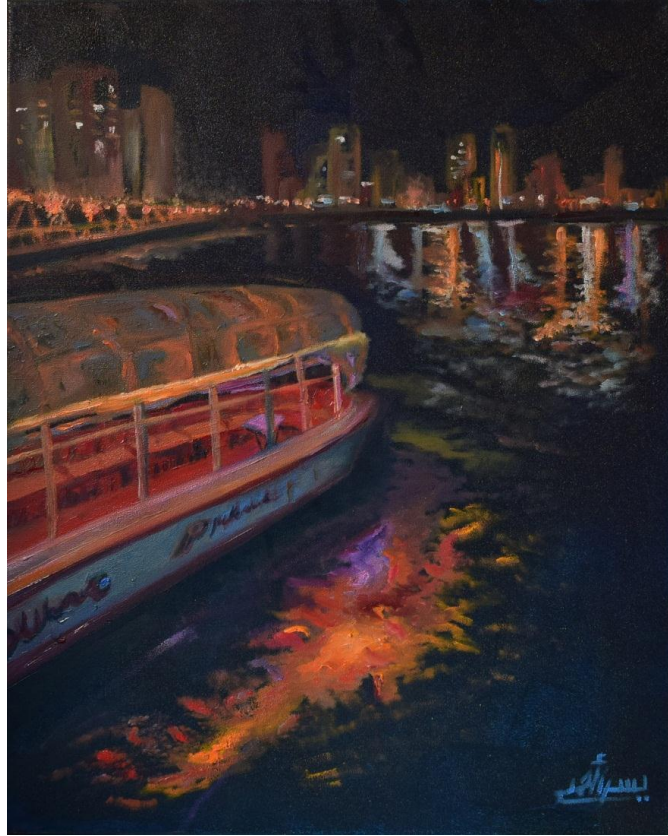
الخامة : ألوان زيتية علي كانفاس - الأبعاد : ٥٠x٤٠سم

الوصف : رسم أحد أعمدة الإضاءة في الشارع وهو بينرالشارع الليل، وإختيار منظور (عين النملة) .علي
توال من القطن وزنة ٤٢٠ جرام تلوينة بخامة الألوان الزيتية في مساحة ٤٠سمx٥٠سم

التحليل : تسجيل انطباع لتوهج الإضاءة (عمود النور) في حالة شجار مع سماء الليل . يولد من مصدرقوته
الأبيض حتى يذوب مع أزرق الأفق في ليل دامس غاب عنه القمر .

التفسير : استخدام تأثيرات الألوان زاهية مشبعة وتمازجها مباشرة على اللوحة ، تم تحضيرها باللون البرتقالي
المحمر مسبقاً . ثم خلط اللون البرتقالي الفاقع مع الأزرق الأزوردي لينتج تأثيرات لونية لا تُرى إلا ليلاً ومع زيادة
الكثافة اللونية ليزيد من حس بوقت الليل و ظهور ومضات لونية مثل الموف و الفيروزي .

(^١) - Barron,s - كتاب - (how to paint light) سنة ٢٠١١م
*Nocturnes : كلمة فرنسية معناها صورة لمشهد ليلي مرسوم . و باللاتيني nocti .



شكل رقم (٢) - عمل الباحثة : (يسرا أحمد عبد العزيز)

إسم اللوحة : (نيل بنها) سنة : ٢٠١٥م

الخامة : ألوان زيتية علي كانفاس - الأبعاد : ٤٠×٥٠سم

الوصف : تسجيل لقطة من مشهد ليلي لنهر النيل ليلاً - مدينة بنها ، بما يحتويه من جمال تلاً لاً انعكاسات الضوء وهي تتراقص علي النيل و تأثير الإضاءة على المباني .علي توال من القطن وزنة ٣٨٠ جرام تلوينة بخامة الألوان الزيتية في مساحة ٤٠سم×٥٠سم .

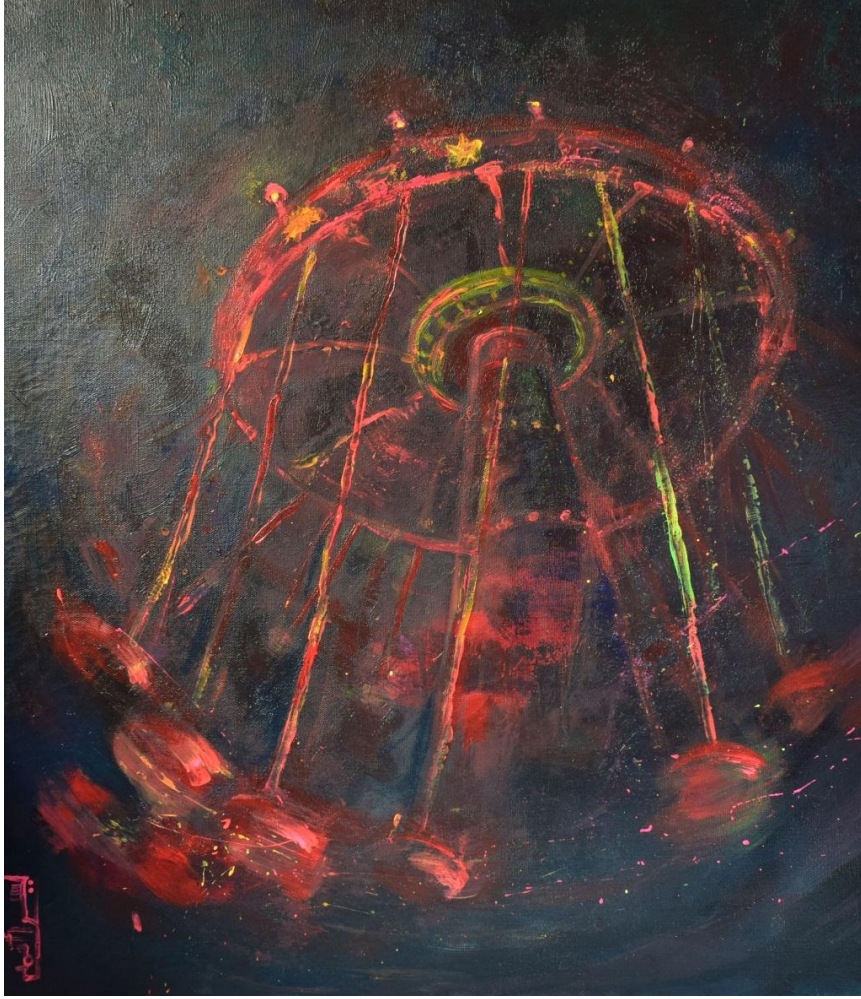
التحليل : بدايةً من المركب نبحر في نزهة نيلية مع الأضواء وانعكاساتها وصولاً إلى البر الآخر لنرى بداية المنباني و نصعد معها حتى تذوب في سماء الليل .

التفسير : استخدام الألوان قوية التشبع وخلطها معاً ثم نمزجها باللون الأزرق لتعطي احساس تلاشي الإضاءة ،

المركب المضيئ تم خلط اللون (أكرأصلي - Raw sienna) مع اللون الأحمر و (البرتقالي- Red vermilion) قوي التشبع للتعبير عن الإضاءة الصناعية ، اللون (الماجنتا مع Ceruleum Bleu يزيد من زهارة اللون الآخر) للعناصر الداخلية ، غطاء سقف المركب المصنوع القماش اللون الأكر الأصلي مع (الأخضر المضيئ - light green) و مزجه باللون الكوبلت مع القليل من اللون البرتقالي المشبع ليوحي بتأثير الليل

كذلك لون المركب زيادة درجات الكوبلت و Ceruleum Bleu مع القليل من البنفيجي . استخدام اللون الذهبي و الفضي وخلطة مع اللون الزهري ثم سحبة علي الأرضية التي تم تحضيرها مسبقا باستعمال أداة الدوارة لفرش مساحة من اللون (الأزرق البروسي مع الأزرق الأزوردي) على اللوحة و حولة الأحمر الداكن . لونت المباني من الأسفل بلون خفيف حتى ينتهي اللون من الفرشاة ، ثم ترديد البرتقالي و الفضي من خلال نقاط صغيرة بالفرشاة دليل علي انتشار الأنوار في تلك المشهد .

العمل الثالث (دوامة) :-



شكل رقم(٣) - عمل الباحثة : (يسرا أحمد عبد العزيز)

إسم اللوحة : (دوامة) سنة : ٢٠١٥م

الخامة : ألوان أكرلك علي كانفاس - خامات متنوعة - الأبعاد : ٧٠×٦٠سم

الوصف : تسجيل حالة ، رؤية ليلية فلسفية مستوحاة من أحد ألعاب الملاهي .علي نوال من القطن وزنة ٤٢٠ جرام تلوينة بخامة الألوان الأكرليك ، البلاستيك ، خامات متنوعة في مساحة ٦٠سم×٧٠سم .

التحليل : تدور التتورة المشتعلة في دوامة اللانهاية... لعل الليل يطفئ نارها

التفسير : الخلفية استخدام كثيف من الألوان قاتمة و ملامس التهشيرية لتتوافق مع الحالة الدوران .في خطوط سريع بسكينة المعجون .

العمل الرابع : (حالة)



شكل رقم(١) - عمل الباحثة : (يسرا أحمد عبد العزيز)

إسم اللوحة : (حالة) سنة :٢٠١٥م

الخامة : ألوان أكرلك علي كانفاس - الأبعاد : ٧٠×٥٠سم

الوصف : حالة انطلاق ، مُثلت من خلال تناثر الألوان الفسفورية وسط كحلة الظلام الدامس .علي توالم من القطن وزنة ٤٢٠ جرام تولبنة بخامة الألوان أكرلك + بلاسك في مساحة ٥٠سم×٧٠سم .

التحلل : ترجمة لرؤية ديناميكية الألوان ونشاطها وسط مشهد ليلي .

التفسير: كأن البيوت كائنات ذو (الطاقة البيولوجية - bioluminescence) (الضوء البارد) التي تضليء طريقها المظلم. تكوين مجموعة من الطبقات المكثفة من الألوان القاتمة (الأزرق الأزوردي - الأسود - الأخضر القاتم) بفرشة عريضة ثم التلوين بالألوان الفوسفورية فوقها و خلط بعضاً منها مع الألوان القاتمة .

النتائج :

- معرفة الجماليات (المادية) الناتجة عن المشهد الليلي .
- معرفة الجماليات (الحسية- روحية) الناتجة عن المشهد الليلي .
- تكوين الخلطات اللونية ومدى تأثيرها بالضوء في الصورة الليلية .
- معرفة خصائص المشهد الليلي .
- إثراء الرؤية الفنية من خلال تعدد صور الليل المختلفة .
- إنتاج مجموعة من الأعمال (للمشهد الليلي) .

التوصيات :

- ١- يجب إيجاد مدخل معاصر لتدريس المشهد الليلي في التصوير .
- ٢- دراسة المشهد الليلي - لإثراء التخصصات الفنية الأخرى .
- ٣- موضوع ثري لابد من استحداث مئة موضوعات متعددة لمجالات مختلفة .

ملخص البحث :-

تتعدد رؤي المشهد الليلي باختلاف أوقاته من (العسق حتي الشفق) وتتوع مصادر الضوء ومؤثراته سواء مصادر طبيعية (نور القمر بمراحله و"الظواهر المنيرة الليلية" والكائنات التي تتميز بالضوء الذاتي). ومصادر صناعية بأنواعها الساطعة المتوهجة في المدن . لا يوجد مشهدان متشابهان من حيث الإضاءة . حيث يحمل المشهد الليلي على جماليات (مادية) وهي الصورة الواقعية تتمثل في نور القمر ، لألعاب النارية ، منظرالرعء ،السحب المضئة ، ظاهرة الشفق القطبي ،الأضواء المنتشرة ،النجوم . و جماليات (حسية - روحية) (تأمل- لانهاية - انسجام- غموض- هدوء - راحة تخيل ،)وفي لحظة متوازنة بينهما تأتي القيمة الشاعرية التي تعتمد علي معنى إثارة النفس من خلال الإهتمام بالنواحي التشكيلية من ألوان وخطوط وحركة الضوء والظل المتناغم في درجات ألوانه. "إن تعدد درجات النور وتفاوت الدرجات اللونية للتعبير عن معاني الليل من سكونة وزهد وصفاء ونقاء وجداني- لا يمكن تذوق تلك الصفات إلا في حالات التأمل مع الكون وعلي الرغم من قلة ومضات الضوء في الليل إلا أن الأرواح تسمو، وتبدأ سطوة الحس في عالم تتكامل فيه معاني الإنسان لتكشف

عن نفسها في هدوء الليل- "وبتلك المشاهد والصور والأحداث الليلية نستنتج الصفات الألوان الليلية و تركيبها لنحاكي جمال الليل .

Research Summary- :

The multiplicity of visions of night scene occasionally vary from (dusk to notch) and the variety of light sources and its Effects both natural sources (the moon light times and "luminous Night phenomend " and objects that are characterized by self-light). Artificial sources and types of incandescent bright in the cities. No similar scene in terms of lighting. Where bears Night Scene on aesthetics, a photo-realism is in the light of the moon, for the fireworks, Thunder, the phenomenon of aurora borealis, the lights scattered, stars. And aesthetics (sensory – spiritual) (speculation infinity – Harmony- vagueness – calm – comfort imagine), and in a moment balanced between them come idyllic value that depends on the meaning of self excitation through interest Fine aspects of colors and lines and the movement of light and shadow harmonious in degrees of colors . "The multiplicity of degrees of light and varying tones to express the meanings of the night of the Quiet and asceticism and clarity , serenity sentimental beauty, we can not savor those qualities except in cases of meditation with the universe, and despite the lack of light flashes in the night, but the spirits are superior, and start the with influence of common sense in a world in which integrates in it Human meanings to reveal it self in a calm night- "and those scenes, images and events Night conclude Details Night colors and fitted to That simulates beauty of the night.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الكتب العربية :

- ١- جورج سننينا: الإحساس بالجمال - ترجمة د/محمد مصطفى بدوي - ٢٠٠١م.
- ٢- شاکر عبد الحمید: كتاب الفنون البصرية-وعبقرية الإدراك ٢٠٠٨م.
- ٣- عز الدين نجيب: (محمود بقشيش فنان وعصر) آفاق الفن التشكيلي - الهيئة العامة لقصور الثقافة أغسطس ٢٠٠٧م .
- ٤- محسن محمد عطيه : التجربة النقدية في الفنون التشكيلية - عالم الكتب- ٢٠١١م - بتصرف.
- ٥- محسن محمد عطيه : غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية- دار المعارف - ١٩٩١م - بتصرف.

الكتب الأجنبية :-

- the practical that hand book of color for artists - 2012.
- = - (the practical that hand book of color for artists Barron,s .
- = - how to paint light- 2011.

= الرسائل العلمية:

- ٦- أسماء حمدي حلمي محمد عبد الكريم: - (التصوير في التصوير الهولندي في عصر الباروك) رسالة ماجستير - ٢٠١١م.
- ٧- نادية محمد عبد الفتاح بركات(الرؤية الفنية وتلمس جذورها في فنون الطفولة المبكرة والإستفادة منها في التعليم العالي) رسالة ماجستير -كلية تربية فنية - جامعة حلوان - سنة ١٩٧٣م.

المجلات والدوريات:

- ٨- روز اليوسف :٢٨ فبراير ٢٠١٤
- ٩- صحيفة القاهرة ١٤ مارس ٢٠١٤م.
- ١٠- مجلة الخيال التابعة لوزارة الثقافة :عدد الثاني والعشرون -يناير ٢٠١٢م.
- ١١- مجلة الخيال التابعة لوزارة الثقافة :عددالرابع والعشرون -مارس ٢٠١٢م.
- ١٢- مجلة الخيال التابعة لوزارة الثقافة :عددالخامس والعشرون -إبريل ٢٠١٢م.

ثانياً: المواقع الالكترونية:

- ١٣- وليد سعيد البياتي :184351?id=http://www.alnoor.se/article.asp
- ١٤- موقع قطاع الفنون 162?IDS=http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp
- ١٥- <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B2%D9%8F%D9%84%D9%8E%D9%81%D8%A7%D9%8B>
- 16- <https://www.wordnik.com/words/nightscape>
- 17- <http://vacationadvice101.com/10-best-places-to-view-the-northern-lights-aurora-borealis/>
- 18- [http://en.wikipedia.org/wiki/Aurora_Borealis_\(painting\)](http://en.wikipedia.org/wiki/Aurora_Borealis_(painting))
- 19- <http://www.artistdaily.com/blogs/pleinair/archive/2006/12/17/plein-air-thomas-van-stein-painting-the-light-of-night-en-plein-air.aspx>